الحزب العربيّ الاشتراكي ـ تأسيسه، منهجه، مواقفه من الأحداث ١٩٥٩ـ ١٩٦٨م

أ. د. متعب خلف جابر
جامعة المثنى ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:-

شهدت الساحة العراقية بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ مساحة من الحرية لم تتوفر في العهد الملكي سمحت بظهور العديد من الأحزاب منها ما حصل على إجازة بالعمل ومنها لم يحصل واكتفى بالعمل السري لان وزارة الداخلية وجدت في مناهج بعض الأحزاب ما يعارض توجهات الحكومة وبعضها الاخر انشق عن أحزاب كانت قائمة ومنها الحزب العربيّ الاشتراكي الذي تأسس سنة ١٩٦٠ وانشق عن حزب الاستقلال واصدر جريدة خاصة به صدر منها ٢٩ تسعة وعشرون عددا. واستمر الحزب بالعمل السياسي الى سنة ١٩٦٨ وبدأ يتلاشى شيئا فشيئا. وخلال هذه البحث يحاول الباحثان تسليط الضوء على تاريخ هذا الحزب وابرز قياداته ومواقفه ومنهجه عبر الاعتماد على جريدة الحزب ومذكرات أعضاءه والمصادر الأخرى.

The Arab Socialist Party - Its Founding, Methodology, and Positions on Events 1959-1968

Prof. Dr. Mutab Khalaf Jaber
Al-Muthanna University, College of Education for Human Sciences

Abstract:-

The Iraqi scene witnessed after the revolution of 14 July 1958 an area of freedom that was not available during the Royal era it allowed for many pitfalls to appear including what happened He was content with secret work because the Ministry of Interier found in the curricula of some parties that conties that contradicts the governmentts.Others spkit from existing paties including the Arab sociakist Party.Which was founded in 1960 and splitit from the Istiglal Party.It issued his own newspaper called Liwaa AlArabiya.It continued to operate until 1968 and then began to gradually fade away

بسم الله الرحمن الرحيم

أوّلًا :- التأسيس

بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م شهدت الساحة السياسية العراقية انشطه مختلفة للأحزاب السياسية التي كانت قائمة بمختلف توجهاتها الليبرالية والماركسية والقومية والإسلامية والتيار القومي كان ناشطا تحت عدة مسميات منها حزب البعث والتجمع القومي في القاهرة والرابطة القومية وجماعة القوميين العرب والاستقلال وقد كان تأثير جمال عبدالناصر واضحًا على هذا التيارات، بل أنَّ بعضها أسست بإيحاءات منه كما سيتضح اذ ان عبدالناصر عمد الى تشظية التوجهات القومية في العراق الى عدة أحزاب وتجمعات ليسهل السيطرة عليها وتوجيها حسب ما يريد،وادى هذا التأثير الى عدة انشقاقات حزبية في مرحلة ستينيات القرن العشرين ومنها الحزب العربيّ الاشتراكي موضوع البحث الذي انشق عن حزب الاستقلال بتأثير واضح من الجمهورية العربيَّة المتحدة سنة ١٩٦٠م كما يراه زعيم حزب الاستقلال محمد صديق شنشل، اذ تم اغراء كل من عبدالرزاق الشبيب ❖١ومالك دوهان الحسن❖٢ من القيادات المؤسسة - وغيرهم بالأموال لينشقوا عن حزب الاستقلال (محمد كاظم علي، ص١٧٢-١٧٣)، وعلى الرغم من نفي مالك دوهان الحسن في أكثر من مناسبة لتلك التهمة بالتبعية للجمهورية العربيَّة المتحدة لكن مسيرة الحزب وصحيفته تؤكد تلك التبعية.

إذ إنَّ الشباب ممَّن دخلوا عالم السياسة اعتبروا الأحزاب القائمة وقياداتها لازالت تعيش تحت تأثير عقلية النظام الملكي فرغم توجهاته القومية المعتدلة لكن المد الثوري طغى على الشباب المنتمين اليه ففي بداية الامر أطلقوا على أنفسهم شباب الاستقلال سنة ١٩٥٩م وبعد مرور سنة انشقت تلك الكتلة لتقدم نفسها للساحة السياسية تحت مسمى الحزب العربيّ الاشتراكي. (قابل الركابي، ص١٩٠).

عقد الحزب العربيّ الاشتراكي المؤتمر التأسيسي الأوَّل بصورة سرية في الرابع

عشر من تموز ١٩٦٠م في بيت عبدالرزاق الشبيب وانتخب الهيئة السياسية له وتألفت من السادة عبدالرزاق الشبيب رئيس الحزب وقاسم يحيى المفتي❖٣ امين السر وكل من فيصل الوائلي❖٤ ومالك دوهان الحسن واحمد الحبوبي❖٥ وعبدالعال الصكبان❖٦ وغربي الحاج احمد❖٧ أعضاء. ويمثل هؤلاء طبقة الملاك والاثرياء من أصحاب الأراضي والعقارات وبعض المثقفين وبمعنى اخر لا يوجد بينهم من أبناء الطبقة المتوسطة او الكادحين من العمال والفلاحين. (قابل محسن الركابي، ٢٠١١، ص١٩٠.) لهذا نشأ الحزب بعيدا عن الكادحين والعمال الذين يشكلون نسبة كبيرة بالمجتمع العراقي ولذلك افتقد الى القاعدة الجماهيرية والتأييد الشعبي فكانت القاعدة ضعيفة طيلة سنوات عمله السياسي التي امتدت لثمان سنوات ونظم قواعده الحزبية على أساس الخلايا وتألفت معظمها من أبناء الطبقة الوسطى (علي حمزة الحسناوي،ص١٠٦)، ورفع شعار (حرية اشتراكية وحدة) وهو قريب من اهداف حزب البعث تقريبا ولكن بتقديم وتأخير المصطلحات ويبدو إنَّ أعضاء الهيئة السياسية تنبهوا لذلك فتم استبدال الشعار بعد سنة بشعار آخر هو(كفاح،وحدة،اشتراكية) فأغفلوا الحرية لربما كونها تتعارض ومصالح قيادة الحزب البرجوازية (هادي حسن عليوي، ص١٩١)، وقد برر قادة الحزب ذلك بأن الوضع في العراق والوطن العربيّ يتطلب الكفاح من أجل اسقاط الدكتاتوريات الشعوبية ويعني ذلك الحكم في العراق وطرحوا فكرة الاتحاد الفيدرالي مع الجمهورية العربيَّة المتحدة(جريدة لواء العروبة).

انضم للحزب مجموعة من الضباط شكَّلوا الجناح العسكري له وهم قلة منهم العقيد عبداللطيف الدراجي❖٨ والمقدم كنعان نايف الملاح والزعيم الركن شاكر محمود شكري❖٩ (هادي حسن عليوي،ص١٩٠).

ركز الحزب سياسته وكل نشاطاته الداخلية على مناصبة حكومة عبدالكريم قاسم العداء وتعبئة الرأي العام ضده اما على المستوى الخارجي فركز الحزب على سياسة توثيق العلاقة والارتباط مع الجمهورية العربيَّة المتحدة والعمل على قيام

الوحدة الشاملة (إبراهيم الحبوبي،ص٤٠١-٤٠٢) والمتتبع لجريدة الحزب لواء العروبة سيجد انها وطيلة فترة صدورها القليلة لا تخلو صفحات اعدادها الأولى من صورة جمال عبدالناصر وعبدالله السلال واحمد بن بلا وأصدر بيانات عدة مناهضة الى عبدالكريم قاسم ومنها البيان الذي وصف قاسم بمضرم نار الفتنة وكما جاء بالبيان (الذي اضرم نار الفتنة والكراهية بين أبناء الشعب لأشغالهم عن المطالبة بحل مشكلاتهم)، (عبدالفتاح البوتاني،ص٣٣١)

بدأ الحزب نشاطه بصورة سرية للفترة من ١٩٦٠-١٩٦٣ وبعد انقلاب الثامن من شباط ١٩٦٣م خرج الى العلن وأصبح يمارس نشاطه كحزب علني دون إجازة من وزارة الداخلية واوقف نشرته السرية (الكفاح) وأصدر جريدته (لواء العروبة).

ثانياً: المنطلقات الفكرية للحزب

يعتبر الحزب نفسه قوميا ولهذا حدد منطلقاته الفكرية بهذا الاتجاه، وكما يلي:

١- يؤمن الحزب بأن القومية العربيَّة قومية إنسانية لا عدوانية وحقيقة حية تحترم القوميات الأخرى وتعتز بمقوماتها في توحيد الوطن العربيّ وتعبر عن إرادة الشعب في تحرير نفسه من النفوذ الأجنبي بكل مسمياته.

٢- يؤمن الحزب العربيّ الاشتراكي بالوحدة الجغرافية والقومية والتاريخية واللغوية، كذلك السياسية والاجتماعية للوطن العربي.

٣- يؤكد الحزب على السيادة للشعب على الوطن العربيّ ولأسياده لغيره والحكم أساسه حكم الشعب للشعب.

٤- يبتعد عن التعصب العنصري بل يحرمه بكل اشكاله العرقية والطبقية والطائفية وغيرها.

٥- التفاهم بين الدول على أساس المصالح المشتركة وتحقيق السلام والرفاهية لكافة الشعوب.

٦- ضمان مصلحة الامة العربيَّة هي الأساس في السياسة العربيَّة وتحرير كل

الأجزاء السليبة من الوطن العربي.

٧- يعمل الحزب على تحرير الوطن العربيّ من الاحتلال الأجنبي بكافة الوسائل ومنها: -

أ- إعادة واسترداد فلسطين من العصابات اليهودية.

ب - استعادة الأجزاء المغتصبة من الوطن العربيّ ك (عربستان وديار بكر).

٨- التضامن العربيّ مظهر من المظاهر المساهمة في السير نحو الوحدة العربيَّة ولهذا يرى الحزب: -

أ- دعم ومساندة الجامعة العربيَّة ضرورة قومية.

ب - تكوين منظمة جامعة شعبية للهيئات الاجتماعية والسياسية داخل الوطن العربيّ لتساهم في الاندماج المجتمعي.

٩- يجب ان تستمد السياسة الخارجية من مصلحة الامة العربيَّة وتتلاءم مع أهدافها القومية وتتبع الحياد الإيجابي والتمسك بالتعايش السلمي بين الأمم والتحرر من كل اشكال التبعية ومقاومة الاستعمار بكل انواعه.

وفي السياسة الداخلية للحزب يؤمن الحزب بما يلي: -

١-العراق جزء لا يتجزأ من الوطن العربي.

٢-المواطنون متساوون امام القانون.

٣-العمل على ضمان حياة دستورية تستند على أسس ديمقراطية.

٤-تطبيق الإصلاح الزراعي وتحديد الملكية الزراعية للمزارعين.

٥-تحقيق اعلى درجات التكامل الاقتصادي.

٦-السبيل الوحيد لحل مشاكل المجتمع هو الاشتراكية الإصلاحية وهي السبيل الوحيد لذلك. (هادي حسن عليوي، ص١٩٠-١٩١)

نظرة سريعة الى المنطلقات الفكرية والاهداف يتبادر الى الذهن ثمة ملاحظات: -

١- منطلقات خيالية بعيدة التحقيق انطلاقا من الواقع الحقيقي للوطن العربيّ آنذاك فالوطن العربيّ كان يمر بمنعطف خطير خلال مرحلة الستينات فالصراع المصري السعودي على ارض اليمن والتهديد الإسرائيلي في فلسطين والحرب الإعلامية بين البلاد العربيَّة والوجود البريطاني في الخليج العربيّ والتجاذبات السياسية في المغرب العربيّ تجعل من الوحدة قضية شبه مستحيلة.

٢- الجانب الشخصي واضح في تلك المنطلقات ومنها ما ورد في النقطة (٧ ب) اقتصر الأجزاء السليبة ب (عربستان وديار بكر) واغفل لواء الاسكندرون والصحراء المغربية وارتريا وامارات الخليج والسبب ان احد أعضاء قيادة الحزب غربي الحاج احمد كردي مستعرب منحدر من ديار بكر لذا ركز على ديار بكر واغفل الاسكندرونه.

٣- مبدأ الاشتراكية والإصلاح الزراعي التي طرحها الحزب تتناقض مع الخلفيات البرجوازية لأعضائه والذين يملكون العقارات والاطيان ولا يمكنهم التخلي عنها من اجل تلك المبادئ والتي اقروها بأنفسهم.

ثالثاً: طبيعة عمل الحزب

نظمت قواعد الحزب على أساس الخلايا وتتألف معظمها من الشباب أبناء الطبقة الوسطى ونجح في كسب عدد قليل من الضباط شكل منهم الجناح العسكري كما سبق ذكره (علي حمزة الحسناوي، ص١٠٦).

رابعاً: الموقف من انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣

بعد قيام ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ واشتراك حزب البعث والقوميين بها كانت طموحات البعثيين اكبر من الاشتراك بالسلطة وهو استلام السلطة لذا عملوا للإطاحة به منذ ١٩٥٩ عندما جرت محاولة اغتياله في شارع الرشيد ورغم فشل تلك المحاولة وما جرى بعدها الا ان طموحات البعث لم تستكن ففي سنة ١٩٦٢ نشط البعثيون مجددا عن طريق تشكيل جناح عسكري ضمن تنظيمات الحزب من الضباط

البعثيين في الجيش وعن طريق الجناح العسكري والجناح المدني بدء ينشط عن طريق الإضرابات الطلابية في جامعة بغداد يوم ١٧ كانون الأوّل ١٩٦٢(غصون مزهر.ص٥٥) وبعد عملية تخطيط لم تتجاوز الشهر ونصف الشهر جرى الانقلاب العسكري ضد حكومة عبدالكريم قاسم في الثامن من شباط ١٩٦٣ وبعد يومين من القتال والمقاومة استسلم عبدالكريم قاسم ومن معه فاقتيدوا الى مبنى الإذاعة والتلفزيون وهناك تمت محاكمتهم صوريا واعدموا داخل المبنى وتسلم البعث السلطة وسفكت الدماء وارتكبت المجازر من قبل البعثيين ضد خصومهم عن طريق ميليسا الحرس القومي سيء الصيت وذهب الاف من العراقيين جراء تلك الأفعال وتولى رئاسة الجمهورية عبدالسلام عارف وهي طموحاته منذ البداية (جمال مصطفى مردان، ص١٠٠).

ايد الحزب العربيّ الاشتراكي الانقلاب الذي جرى في ٨شباط ١٩٦٣ وقادة حزب البعث المنحل واطاح بحكومة عبد الكريم قاسم وبقوة لأنه يعتبرها وحسب النقطة الثالثة من دستوره الإطاحة بحكم الشيوعيين والشعوبيين والانفصاليين ولا يعلم أحد بماذا انفصل قاسم ويتهم بالانفصالي في حين ان حزب البعث كان وراء انفصال الوحدة المصرية السورية. فهو يعتبر حكومة عبد الكريم تقف حائلا دون الوحدة الشاملة وإقامة دولة عربية اتحادية وإقامة جبهة وطنية للدفاع عن الوحدة حسب النقطة الأولى لدستور الحزب. (خميس محمود السنبسي، ص١٢١).

خامساً: الموقف من انقلاب ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣

بعد مرور عشرة اشهر على الإطاحة بحكومة عبدالكريم قاسم وتسلم حزب البعث المنحل زمام السلطة والمجيء ب عبدالسلام عارف لتولي منصب رئيس الجمهورية واحمد حسن البكر رئيس الوزراء واغلب الوزراء من البعثيين وجد عبدالسلام عارف نفسه محاطا بالبعثيين من كل جانب بينما طموحه الانفراد بالسلطة سيما وان هذا الطموح يراوده منذ الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ وان السبب في الخصومة بينه وبين عبدالكريم قاسم وما نتج عنها من تعرضه للاعتقال اكثر من مرة، لذلك وجد بالبعثيين منافس له وتقييد لصلاحياته فعمل بالخفاء للإطاحة بهم

وخصوصا بعد الأخطاء التي ارتكبها الحرس القومي بحق الشعب وحق الجيش فضلا عن الصراعات بين أعضاء القيادة القطرية للبعث بسبب السلطة والمناصب والذي وصل الى درجات من العنف تنذر بالخطر فقام عبدالسلام عارف ومعه ضباط الجيش المتذمرين من تصرفات الحرس القومي بانقلاب عسكري ومهاجمة مقرات الحرس القومي واعتقال عناصره التي رفضت الاستسلام ومصادرة أسلحتهم وذلك يوم الثامن عشر من تشرين الثاني سنة ١٩٦٣ لينفرد عبدالسلام عارف بالسلطة (غصون مزهر حسن المحمداوي،ص٥٨).

ايد الحزب العربيّ الاشتراكي ذلك الانقلاب بقوة مهاجما البعثيين وتصرفاتهم بعد ان كان مؤيدا لهم وهذا الموقف وكما يبدو تأريا لان حزب البعث لم يعترف بالحزب العربيّ الاشتراكي واعتبره جزء من حزب الاستقلال.

سادساً: الموقف من الاتحاد الاشتراكي العربيّ ١٩٦٤

عقد في القاهرة سنة ١٩٦٤ اول اجتماع للقمة العربيَّة وحضرة الرئيس العراقي عبد السلام عارف والذي تربطه علاقة وطيدة بالرئيس المصري جمال عبد الناصر بل يعتبره ملهمه الأول، وعلى إثر ذلك المؤتمر اقترح عبد الناصر على عبد السلام تشكيل تنظيم سياسي يتمكن من خلاله عبد السلام من إيجاد قاعدة شعبية يستند اليها ويستقطب الشباب للحيلولة دون انتمائهم للأحزاب اليسارية السرية او الدينية مناظر لذلك الموجود في مصر والمسمى الاتحاد الاشتراكي العربي. (خميس السنبسي ص٨٨).

بعد عودة عبد السلام عارف الى بغداد عقد سلسلة اجتماعات لتنفيذ المقترح وتأسيس الاتحاد الاشتراكي العربيّ في العراق وكان مقره في جامعة بغداد وشكل لجنة لهذا الغرض برئاسته وعضوية كل من (١) عبد الكريم فرحان (٢) شامل السامرائي (٣) صبحي عبد الحميد (٤) عبد الكريم هاني (٥) عبد العزيز الدوري (٦) فؤاد الركابي (٧) عبد الهادي الراوي (٨) غربي الحاج احمد (عضو الهيئة التنفيذية لحزب العربيّ الاشتراكي). لوضع ميثاق الاتحاد (نوري العاني، الوزارات ج٤ص٤٥٩).

بعد ان وضعت اللجنة الميثاق اعلن عبدالسلام عارف في الرابع عشر من تموز ١٩٦٤ قرار تشكيل جبهة تضم حزب الاستقلال يتمثل ب عبدالستار علي الحسين وهشام الشاوي وعادل فرعون عن الرابطة القومية وغربي الحاج احمد واحمد الحبوبي ممثلان عن الحزب العربيّ الاشتراكي واياد سعيد ثابت عن الوحدويين الاشتراكيين وزاهد شفيق عن القوميين العرب واعلن عن قيام الاتحاد الاشتراكي العربيّ كحزب وحيد في البلاد واتخذ شعار حرية، اشتراكية، وحدة(خميس السنبسي ص٨٧) وقف الجزب بكل ما يملك من قوة الى جانب الاتحاد الاشتراكي العربيّ بل تلاشت شخصية الحزب العربيّ الاشتراكي منذ بداية والذي اعلن عن حل نفسه والانضواء تحت ظل ذلك الاتحاد كون الاتحاد يحمل نفس الشعار الخاص بالحزب وكسائر التنظيمات القومية الوحدوية والاشتراكية. وهذا الاتحاد وتنظيم سياسي يمثل القوى الناصرية الموالية للرئيس المصري جمال عبد الناصر اكثر مما هو تنظيم موالي للنظام العراقي آنذاك (وفيق السامرائي،ص٢٧)، ويتبين من ذلك صدق اتهام محمد صديق شنشل لقيادة الحزب العربيّ الاشتراكي بموالاة عبدالناصر ويدحض انكار مالك دوهان الحسن من التبعية، الا ان ذلك التنظيم كان هشا والدليل انه لم يستمر طويلا فلم تمر سنة واحدة على تشكيله حتى بدأت بوادر الانهيار واضحة ولم يحقق الهدف الرئيسي والاساسي من التشكيل لعدة أسباب منها محاولة كل حزب منضوي تحت تشكيله الاحتفاظ بذاته وفرض سيطرته على الاخرين مما أدى الى بروز ظاهره الصراعات داخل الاتحاد وفشل في تحقيق القاعدة الشعبية المعول عليها. ورغم تأييد الحزب العربيّ الاشتراكي للاتحاد لكنه غير موقفه وأعلن انسحابه من صفوف الاتحاد بعد ١٤ تموز ١٩٦٤ ويبرر قادته ذلك الى تجاهل قادة الاتحاد للحزب عدم الاخذ بترشيحاته التي قدمها على شكل قوائم بالاسماء المرشحة من قبل الحزب لشغل مسؤولية فروع الاتحاد في المحافظات فلما رفضت تلك الترشيحات انسحب الحزب من الاتحاد ولكن ممثل الحزب في الاتحاد لم ينسحب حاله حال قيادة الحزب وفضل البقاء والتنازل عن عضويته في الاتحاد الاشتراكي العربيّ والعودة الى تنشيط تنظيماته من جديد (هادي حسن عليوي، ص١٩٢).

سابعاً: الموقف من انقلاب عارف عبد الرزاق في ١٥ أيلول ١٩٦٥م

يعتبر العميد الركن الطيار عارف عبد الرزاق من ابرز العناصر الناصرية في العراق وهو عضو بتنظيم الضباط الاحرار ولهذا ينظر الى نفسه بانه لا يختلف عن عبدالسلام عارف بشيء ومن حقه ان يتسيد كرسي الحكم لذلك كان ينتظر تلك الفرصة بفارغ الصبر. وقد جاءته يوم السادس من أيلول عند تقديم اللواء طاهر يحيى استقالة حكومته في السادس من أيلول ١٩٦٥ الى الرئيس عبد السلام عارف. وجد عبد السلام عارف بأبن مدينته عارف عبد الرزاق الشخصية المناسبة لتولي تشكيل الحكومة الجديدة فصدر المرسوم الجمهوري المرقم (٧٤٦) في السادس من أيلول سنة ١٩٦٥(الوقائع العراقية ١٩٦٥/٦/٧).

يتميز عارف عبد الرزاق بالجرأة وتوجيه النقد المباشر للمسؤول اين كان ويشعر بأنه جزء من الانقلاب الذي حصل في الثامن عشر من تشرين الثاني ١٩٦٣ والذي اقصى حزب البعث المنحل من السلطة وانه دائم الانتقاد لظاهرة تفرد عبد السلام عارف بالقرار والابتعاد عن خط الوحدة العربيّة مع مصر رغم تظاهره بالقومية والوحدة وهو من الأسباب التي أدت الى الانقلاب على البعث السالف الذكر. وتكليفه كما يبدو ذو هدفين من الجانبين ف عبد السلام عارف هدفه اسكات عارف عبد الرزاق ووضعه تحت المراقبة وكسب ولاء الضباط القوميين وعارف عبد الرزاق وجدها فرصة مناسبة للقضاء على عبد السلام عارف وابعاده عن الرئاسة (جعفر عباس حميدي، ص٢١٨).

لذلك لم يمض أسبوعين على تشكيل الوزارة حتى راودته فكرة تنفيذ انقلاب للإطاحة ب عبد السلام عارف وقد استغل سفر الرئيس الى المغرب لحضور مؤتمر القمة العربيّ الثالث او الثاني عشر من أيلول ١٩٦٥ حتى بدأ خطة الانقلاب وأعد العدة لذلك في اليوم الخامس عشر من أيلول ١٩٦٥ بعد تسعة أيام بالضبط على استيزاره. (علياء الزبيدي، ص).

بدأت الخطة بمظاهرات اعده أنصاره في اتحاد نقابات العمال ونقابة المعلمين

قادها أعضاء حركة القوميين العرب صباحا تنادي بالوحدة الفورية مع مصر وعصر ذلك اليوم بدأت التحركات العسكرية للسيطرة على مفاصل الحكم ولكن الأمور لم تأتي على هوى الانقلابين، اذ رجحت كفة الضباط الموالين للنظام بقيادة العقيد سعيد صليبي امر موقع بغداد العسكري وامر الانضباط العسكري العام يعاونه العقيد عبدالحميد عبدالقادر السامرائي مدير الشرطة العام وتمكنوا من احباط الحركة قبل شيوع خبرها وتم اعتقال بعض المشاركين فيها وفرار قيادتها الى مصر على متن طائرة عسكرية كان على متنها كل من رئيس الوزراء عارف عبدالرزاق وعائلته والعقيد هادي خماس مدير الاستخبارات العسكرية ومعاونه الركن فاروق صبري الخطيب ومدير الامن العام العقيد رشيد محسن وامر كتيبة دبابات أبو غريب الرائد عبد الامير الربيعي ومعاونه النقيب مبدر سلمان (جعفر عباس حميدي، ص٢٢٣-٢٢٤)، وهكذا انتهت المحاولة الانقلابية وهرب المنفذون الى ولي امرهم في القاهرة.

ايد الحزب العربيّ الاشتراكي المحاولة الانقلابية التي قادها عارف عبد الرزاق على الرغم من فشلها ضمن موقف الحركة الاشتراكية العربيَّة (خميس السنبسي ١٢٩) وهذا يؤكد ما ذهب اليه محمد صديق شنشل منذ بداية انشقاق المؤسسين للحزب عن حزب الاستقلال.

ثامناً: الموقف من القضية الكردية

لم يسجل الحزب العربيّ الاشتراكي أي موقف إيجابي او رأي لحل القضية الكردية ولم تشر مناهجه الى الجوانب المرتبطة بها سوى انه حرم التعصب الديني والطائفي ولذلك تغافل الحزب عن القضية الكردية كونه منهمك بالوحدة الاندماجية مع الجمهورية العربيَّة المتحدة على الرغم من تعاطف الرئيس المصري جمال عبدالناصر معها (قابل الركابي،ص٢٧٩) ولم يكتف بذلك بل هاجم قيام الحركة الكردية عندما حملت السلاح بوجه الحكومة العراقية في عهد عبدالكريم قاسم في ١١ ايلول ١٩٦٠م، فضلا عن ذلك اعتبر منح إجازة تأسيس للحزب الديمقراطي الكردستاني في ٩ شباط ١٩٦٠ واحدة من أخطاء عبدالكريم قاسم الجسيمة لان الحزب عنصري هدفه الانفصال عن العراق.(البوتاني،ص٣٣١).

هذا الموقف تغير فيما بعد اذ بعد انضمام الحزب الى الحركة الاشتراكية العربيَّة تحول الرأي من الرفض الى الدعوة لإعطاء الاكراد حكما ذاتيا من خلال مجلس تنفيذي يشكله مجلس تشريعي منتخب وتحدد لهم موازنة من الحكومة بل ان الحركة الاشتراكية ذهبت ابعد من ذلك في دعوتها ودعت للاعتراف بحق الشعب الكردي - لا العراقي- في تقرير مصيره بما يضمن حقوقه ضمن اطار جمهورية ديمقراطية شعبية ولم يعترض أعضاء الحزب على ذلك وهذا دليل انهم مع ذلك الموقف وقد جاء ذلك الموقف بناءً على ما طرحه جمال عبدالناصر حول الموضوع (قابل الركابي ص٢٨٦)مما يدل صدق اتهامهم من قبل محمد صديق شنشل بالتبعية الى مصر. رغم نفي مالك دوهان الحسن لهذا الاتهام لكن الاحداث اثبتت ذلك ومنها ان مالك دوهان اشترك بدورة التدريب على السلاح ومعه عبد الرزاق شبيب في احدى الدورات في معسكر عبد القادر الحسيني قرب جبل قاسيون في سوريا اثناء الوحدة. (نوري العاني تاريخ الوزارات ج٤ص١٢٦) ويؤكد ذلك ما جاء على لسان وفيق السامرائي عندما ذكر ان الاتحاد الاشتراكي العربيّ يمثل القوى الناصرية الموالية للرئيس جمال عبد الناصر أكثر مما هو موال للنظام القائم في العراق (طريق الجحيم ص٢٧).

ويذكر باحث أكاديمي ان قيادة حزب الاستقلال تتهم الحزب العربيّ الاشتراكي بانه حزب اوجدته المخابرات المصرية بتوجيه من عبد الناصر. (قابل الركابي ص١٩١).

لم يتمكن الحزب العربيّ الاشتراكي من المحافظة على وحدة صفوفه فما ان لاحت المناصب والسلطة لبعض اعضاءه حتى بدت التصدعات بين صفوفه فعندما اوكل الرئيس عبدالسلام عارف الى ناجي طالب بتشكيل الحكومة وبدأ الأخير باختيار الوزراء وقع اختياره على مالك دوهان الحسن ليكون ضمن التشكيلة الوزارية وانتشر الخبر في الاعلام والاوساط السياسية اضطربت أوضاع قيادة الحزب وابدى عبدالرزاق الشبيب امتعاضه من هذا الاختيار واعتراضه لدرجه اضطر الى قطع زيارته للبنان والعودة مسرعا الى بغداد وطلب عقد اجتماع طارئ لقيادة الحزب وخلال الاجتماع طلب من مالك دوهان الانسحاب ليرشح بدله شخص

اخر ويبرر ذلك كونه رئيس الحزب والحسن لم يبلغه بالترشيح والحزب هو المعني بترشيح الأعضاء لتولي المناصب الوزارية، وكما يبدو ان الشبيب لديه الرغبة لتولي المنصب بدل مالك الحسن لكن الأخير رفض التوجيه بالانسحاب واعتبر ان التكليف جاء لشخصه ذاته لا اعتباره كعضو بالحزب ولا من حصة الحزب وانسحب من الاجتماع ممتعضا وتصاعدت الخلافات لدرجة دفعت القيادة السياسية لاتهام مالك دوهان الحسن بالخيانة واتخاذ قرار بفصله من الحزب (امل غانم حنيش،مالك دوهان ص١٠٢). وكانت تلك البداية الأولى للتصدعات والتي تؤكد ان الحزب لا يملك عقيدة حزبية ذات نظرية خاصة به بل همه الأوَّل والأخير ينصب على مناصب الحكم.

تمكن الحزب العربيّ الاشتراكي من فرض هيمنته على بعض النقابات المهنية المهمة مثل نقابات المعلمين والمحامين والأطباء والمهندسين وجمعية الاقتصاديين واتحاد الجمعيات الفلاحية ويمكن القول ان الحزب نجح بين الأوساط النخبوية لكنه فشل بين الأوساط الشعبية للخلفيات الطبقية لمعظم أعضاؤه، اذ انهم ينحدرون من الطبقة البرجوازيون وطبقة الملاكين البعيدة كثيرا عن الطبقات العمالية والفلاحية والكسبة (أمل غانم العامري، ص١٠٥).

انقسم الحزب بعد إعادة تأسيسه سنة ١٩٦٦ الى كتلتين الأولى المكتب السياسي للحزب العربيّ الاشتراكي برئاسة عبد الرزاق شبيب واحمد الحبوبي والثانية اللجنة المركزية للحزب العربيّ الاشتراكي برئاسة مالك دوهان الحسن (السنبسي ص١٢٥) وبعد عام ١٩٦٨ ومجي البعث ثانية الى السلطة تلاشى الحزب العربيّ الاشتراكي واندثر وتحول اغلب قياداته الى حزب البعث المنحل.

تاسعاً: صحافة الحزب

اصدر الحزب بداية عمله نشرة دورية باسم (العربي الاشتراكي) ونشرة أخرى باسم (الكفاح) وهي استمرار لنشرة الكفاح التي كان يصدرها شباب الاستقلال منذ عام ١٩٥٦ كما اصدر الحزب مجموعة بيانات نددت بسياسة الحكومة واتهمتها

بإضرام نار الفتنة والكراهية بين أبناء الشعب (الجبوري، ص١٩٢) الا انه اصدر جريدة الرئيسية (لواء العروبة) وهي جريدة قومية سياسية يومية تعكس توجهات وأفكار الحزب العربيّ الاشتراكي ذات توجهات قومية صدرت لفترة قصيرة لا تتجاوز صدر العدد الأوَّل منها في الثامن من اذار سنة ١٩٦٣ ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المحامي زكي جميل حافظ ومدير التحرير المحامي غربي الحاج احمد ولم يذكر في واجهتها الأولى اسم الحزب (لواء العروبة، العدد١)، وانما كأنها جريدة خاصة.

حمل اول عدد منها ما نشيت كبير تحت عنوان (رسالة الرئيس عبدالناصر الى أخيه الرئيس عارف، الرئيس السلال : نسالم من يسالمنا ونعادي من يعادينا) واضافة الى ذلك حمل العدد الأوَّل صور أربعة من الرؤساء العرب هم كل من الرئيس المصري جمال عبدالناصر والرئيس العراقي عبدالسلام عارف والرئيس اليمني الشمالي عبدالله السلال والرئيس الجزائري احمد بن بيلا وتحت تلك الصور ما نشيت بخط عريض (رواد العروبة) وفي الوقت نفسه هاجمت في مقالاتها الحزب الشيوعي وتوجهاته تحت عدة عنوانات منها (اعترافات خطيرة لأعضاء الحزب الشيوعي) واتهمته بالخيانة و (لماذا انهزم الشيوعيون) إضافة الى مهاجمة النظام السوري واتهامه بمعاداة الثورة وتحت عنوان (ماذا يريد حكام دمشق) إضافة الى الاخبار العامة (العدد ١) لكنها عادت وغيرت لهجتها من الحكومة السورية بعد تغيير النظام في دمشق، استمرت بمقالاتها القومية وتبشر بالوحدة العربيَّة في اعدادها التالية وحمل عددها الأخير الصادر في الخامس من نيسان ١٩٦٣ أي بعد شهر من صدورها ما نشيت عريض تحت عنوان(تشكيل وزارة وحدوية جديدة في دمشق) واخر (الوفد العراقي لمباحثات الوحدة يسافر الى القاهرة) والملفت للنظر ان العدد الأخير والذي يحمل تسلسل (٢٩) لم يتعرض للشيوعيين كما هو في الاعداد السابقة بل انخفضت حدة الخطاب التحريضي ويبدو ان الرئيس المصري جمال عبدالناصر يقف وراء ذلك كي لا يقع في موقف محرج من الاتحاد السوفيتي والذي تربطه علاقات وثيقة آنذاك.

نتائج البحث:-

من خلال البحث توصل الباحث للنتائج التالية:-

١- الحزب واحد من الواجهات الناصرية في العراق وجزء من تعدد تلك القوى ليسهل السيطرة عليها.

٢- الانتماء للحزب لم يكن عن عقيدة مباديء بل مصالح للوصول للسلطة.

٣- تفكك الحزب بمجرد اختلافهم حول المناصب فبمجرد تكليف مالك دوهان بالوزارة طرده زعيم الحزب وبعدها انشق الحزب الى جهتين.

٤- ذوبان الحزب واختفاؤه من الساحة بعد وصول البعث للسلطة ووفاة جمال عبدالناصر واصبح من الماضي.

❖ الاحالات والمصطلحات الواردة في البحث:

❖**١عبدالرزاق الشبيب:** -ولد في بغداد ودرس فيها وأكمل دراسته في كلية الحقوق وتخرج محاميا سنة ١٩٣٤م عمل في المحاماة وانتخب نائب نقيب المحامين سنة ١٩٤١و١٩٤٧ دورتين متتاليتين. تعرض للاعتقال اثناء الحرب العالمية الثانية لنشاطه السياسي وتنقل بين معتقلي الفاو والعمارة. في العهد الجمهوري انتخب نقيبا للمحامين لأربع دورات من ١٩٥٩-١٩٦٥، اصدر مجلة أسبوعية باسم الاماني سنة ١٩٣١له عدة مؤلفات منها (الرأي العام ١٩٣٧) و(المحامي ١٩٦٠) والاشتراكية العربيَّة ١٩٦٣) و (الاشتراكية) توفي سنة ١٩٨٨م. ينظر: -مير بصري،(لندن ٢٠٠٤)،ص٥٨٥.

❖ **٢مالك دوهان الحسن:-** ولد في الحلة قرية أبو عشوش - سوق دوهان حاليا - في الأوَّل من تموز ١٩١٩ وهناك من يذكر ١٩٢٠ درس الابتدائية في المدرسة الغربية الابتدائية في الحلة والمتوسطة كذلك في المتوسطة الشرقية اما الإعدادية فقد املها في كلية الملك فيصل في بغداد وثانوية الاعظمية ودخل كلية الحقوق سنة ١٩٤٣م وتخرج ١٩٤٧ وعمل مديرا لأحدى النواحي ثم التحق ببعثة الى فرنسا لإكمال دراسته العليا بين جامعتي منبليه وباريس وحصل على الدكتوراه ١٩٥٧ وعاد للعراق ليعمل

تدريسا في جامعة بغداد ثم تقلد عدة وزارات طيلة العهد الجمهوري اخرها وزارة العدل بعد ٢٠٠٣ في الحكومة المؤقتة. توفي في ٢٣/ ٥/ ٢-٢١. للمزيد ينظر:- امل غانم حنيش : مالك دوهان الحسن سيرته واثاره الفكرية ومواقفه السياسية ١٩١٩-٢٠٠٥. رسالة ماجستير جامعة المثنى. كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٩، ص ٢.

◆**٣ قاسم يحيى المفتي :-** سياسي من الموصل ولد سنة ١٩٢٤ درس الابتدائية بالموصل واكمل دراسته الثانوية في ثانوية الموصل وبعدها دخل كلية الحقوق وتخرج منها سنة ١٩٤٦ ومارس العمل في المحاماة ونشط في العمل السياسي اذ انضم الى الحزب القومي ١٩٤١ وفي سنة ١٩٤٦ انضم الى حزب الاستقلال وتوجهاته قومية، شارك في مظاهرات التصدي لمعاهدة بورتسموث ١٩٤٨ واستمر بالعمل السياسي الى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ساهم بوضع قانون الإصلاح الزراعي في أيلول ١٩٥٨ وفي سنة ١٩٥٩ ساهم مع زملاؤه بتأسيس الحزب العربيّ الاشتراكي وبعد عام ١٩٦٣ عين في السلك الدبلوماسي سفيرا في الجزائر والكويت احيل على التقاعد سنة ١٩٦٣ وتوفي في ١٧ اب ١٩٨٨، ينظر :عبدالله فتحي علي، قاسم المفتي دراسة في نشاطه السياسي ١٩٢٤-١٩٨٨، رسالة ماجستير في كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة الموصل ٢٠٢٣.

◆**٤ فيصل الوائلي:-** مؤرخ وأثاري عراقي ولد في النجف الاشرف عام ١٩٢٢ واكمل دراساته الأولية بها ذو ميول شعريه وسياسية قومي الاتجاه اسهم في العمل السياسي ضمن التنظيمات القومية ومنها الحزب العربيّ الاشتراكي رأس تحرير مجلة سومر الاثارية من سنة ١٩٦٣-١٩٦٥ له عدة مؤلفات في الاثار ابرزها كتاب من ادب العراق القديم وكتاب اثار العراق ومشاريع الري وتاريخ العراق في النصوص الاشورية ، تعرض للاعتقال عدة مرات بسبب نشاطه السياسي، توفي سنة ١٩٨٨ بعد ان تجاوز ال ٦٠ سنة من عمره، ينظر :مدونة الدكتور إبراهيم العلاف على صفحات شبكة الانترنيت (الدكتور فيصل الوائلي ودراسات التاريخ القديم

wwwallafblogspotom.12 /2012 blog-p2723 ،٢٠١٢/١٢/٢١

◆٥**احمد الحبوبي:** -ولد احمد عبد الهادي الحبوبي في محلة الحويش احدى المحلات الأربعة لمدينة النجف الاشرف عام ١٩٣١ أكمل تعليمه الابتدائي والثانوي بمدارس النجف ثم بعدها شد الرحال الى بغداد ليلتحق بكلية القانون ١٩٥١م ليتخرج سنة ١٩٥٥ وبعدها أكمل دراسته العليا في مصر. كانت بداية نشاطه السياسي مع حزب الاستقلال وبعد سنة ١٩٥٨ انشق من الاستقلال لينضم الى الحزب العربيّ الاشتراكي وفي سنة ١٩٦٤ كان من الموقعين على ميثاق الاتحاد الاشتراكي العربي. تسلم عدة مناصب وزارية منها وزير الشؤون البلدية والقروية ١٩٦٥ ووزير العمل والشؤون الاجتماعية ١٩٦٧. بعد عام ١٩٦٨ اعتقل وزج به في قصر النهاية ١٩٧٠ وعندما أفرج عنه غادر الى القاهرة منفيا الى عام ٢٠٠٣ عاد للوطن، ينظر: ثناء الجحيمي، ٢٠١٨، ص٦٣.

◆٦ **عبدالعال الصكبان :-** ولد في ناحية ال بدير التابعة لقضاء عفك من اسرة ريفية سنة ١٩٣٢ وقيل ١٩٣٠ اتم دراسته الابتدائية في مدرسة المرادية الابتدائية -ال بدير حاليا - ولكونه ابن شيخ عشيرة ومن عائلة ميسورة اكمل دراسته المتوسطة والاعدادية في الديوانية ١٩٥٢ ثم التحق بكلية الحقوق ببغداد وتخرج محامي سنة ١٩٥٦ بعدها سنة ١٩٥٨ التحق بجامعة القاهرة للحصول على الماجستير والدكتوراه وبالفعل حصل عليها في الأمور المالية والإدارية سنة ١٩٦٣ وعين مدرسا في كلية الحقوق جامعة بغداد بعدها انتدب للعمل في الجامعة العربيَّة وكان من المؤسسين لصندوق النقد الدولي واسس الاتحاد العربيّ للاقتصاديين وكذلك مجلس الوحدة الاقتصادية العربيَّة التابع للجامعة العربيَّة والأمين العام له وتولى عدة مناصب اقتصادية في العراق وخارجه توفي في عام ١٩٨٨ / ينظر : شبكة التواصل الاجتماعي Facebook رموز ورجال قبيلة ال بدير في ٢٠١٦/٣/٣١.

◆٧ **غربي الحاج احمد:** -غربي بن إبراهيم الحاج احمد ولد في الموصل عام ١٩٢٤ وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها والتحق بكلية الحقوق في بغداد عام ١٩٤٢ وتخرج منها عام ١٩٤٦، مثقف واديب وصحفي أسهم في تحرير عدة صحف

منها مجلة التقدم ١٩٤٥ استهوته الحياة الحزبية فانتمى لحزب الاستقلال لتقارب منهجه السياسي مع أفكاره القومية بعدها انشق عن الاستقلال وتزعم الحزب العربيّ الاشتراكي تولى منصب وزير الدولة لشؤون الوحدة ١٩٦٦ وبعدها احيل على التقاعد سنة ١٩٦٨ وتوفي سنة ٢٠٠٠. للمزيد من التفاصيل ينظر، عمر ضياء ذنون ال عمران، ٢٠٠٣.

❖٨ **عبداللطيف الدراجي :-** عبداللطيف جاسم عبدالله حيدر عبد علي الدراجي ولد في الرمادي ١٩١٣ درس الابتدائية في مدرسة الفلوجة ثم دخل دار المعلمين الابتدائية وتخرج منها ١٩٣٣ وعمل معلما مدة من الزمن وبعد فتح أبواب الكلية العسكرية للمعلمين التحق بها عام ١٩٣٧ حاله حال زملاؤه ممن هم بوظيفته وتخرج برتبه ملازم ١٩٣٨ تدرج في المناصب والرتب العسكرية حتى وصل رتبة عقيد ركن وتسلم امر فوج الأوّل في لواء العشرين شارك في تنظيم الضباط الاحرار وتسلم بعد ثورة ١٩٥٨ منصب امر الكلية العسكرية١٩٥٨-١٩٥٩م ثم عين بمنصب متصرف لواء الكوت ثم الموصل وفي عهد عبدالسلام عارف تسلم منصب وزير الداخلية وقتل مع عبدالسلام عارف في حادثة سقوط الطائرة في ١٣ نيسان ١٩٦٦، ينظر :علياء محمد حسين الزبيدي، العراق في العهد العارفي، ص٢٤٢.

❖٩ **الزعيم الركن شاكر محمود شكري:** -ولد في بغداد ١٩١٦ ودخل الكلية العسكرية سنة ١٩٣٤ وتخرج سنة ١٩٣٦ ودخل كلية الأركان سنة ١٩٤٢ وتخرج منها ثم اشترك بعدة دورات خارجية وشارك في حرب فلسطين ١٩٤٨ بعدها شغل منصب رئيس البعثة العسكرية العراقية في ليبيا ١٩٥٦-١٩٥٨ بعدها عمل معاون رئيس الأركان ١٩٥٩. ودخل السلك الدبلوماسي سفيرا في اسبانيا ١٩٦١-١٩٦٦ شغل منصب وزير الدفاع في حكومة البزاز الأولى وحكومة ناجي طالب الى ان احيل على التقاعد بعد انقلاب ١٩٦٨ وتوفي في ١٤ أيلول سنة ٢٠١٢، ينظر: حيدر حنون المالكي، ناجي طالب ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٦٨م، بغداد، ٢٠١٢.

قائمة المصادر والمراجع

١- إبراهيم الجبوري،

- سنوات العراق. بغداد عالم ليبي.

- مكتبة سنوات العراق العالمية - بغداد

٢- امل غانم حنيش: مالك دوهان الحسن سيرته واثاره الفكرية ومواقفه السياسية ١٩١٩-٢٠٠٥. رسالة ماجستير جامعة المثنى. كلية التربية للعلوم الإنسانية ٢٠١٩.

٣- ثناء الجحيمي، احمد الحبوبي ودوره الوطني في تاريخ العراق المعاصر، بغداد ٢٠١٨.

٤- جعفر عباس حميدي: تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري. ج٨. بغداد .٢٠٠٥

٥- جمال مصطفى مردان: عبد الكريم قاسم البداية والخريف. بغداد .١٩٨٩

٦- خبيل محسن الركابي. حياة الأحزاب في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨. أطروحة مقدمة شارع يونيفرستي كليمنت ٢٠١

٧- خميس محمود شبيب السنبسيك. الاحزاب السياسية في العراق (١٩٥٨-١٩٦٨) أطروحة قدمت كلية التربية جامعة الموصل .٢٠١٣

٨- شبكة التواصل الاجتماعي Facebook رموز ورجال قبيلة ال بدير في ٢٠١٦/٣/٣١.

٩- عبد الفتاح علي البوتاني: التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٤ تموز ١٠٥٨ - ٨ شباط ١٩٦٣. (دهوك ٢٠٠٧).

١٠- عبد الله فتحي علي، قاسم المفتي دراسة في نشاطه السياسي ١٩٢٤-١٩٨٨، رسالة ماجستير في كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة الموصل .٢٠٢٣

١١- علي حمزة سلمان الحسناوي: النظام السياسي في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨. أطروحة الدكتوراه كلية الآداب جامعة الكوفة .١٩٩٨

١٢- علياء محمد حسين الزبيدي: التطور السياسي في العراق ١٩٦٣-١٩٦٨. أطروحة في كلية التربية للبنات جامعة بغداد .٢٠٠٦

١٣- عمر ضياء ذنون ال عمران، غربي الحاج احمد ١٩٢٣-٢٠٠٠ دراسة تاريخيه في نشاطه السياسي والثقافي، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة الموصل .٢٠٠٣

١٤- غصون ازهر حسين: التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨، أطروحة، كلية التربية للبنات جامعة بغداد ٢٠٠٥.

١٥- محمد كاظم علي: العراق في عهد عبد الكريم قاسم ١٩٥٨-١٩٦٣. (بغداد ١٩٨٩).

١٦- مدونة الدكتور إبراهيم العلاف على صفحات شبكة الانترنيت (الدكتور فيصل الوائلي ودراسات التاريخ القديم ٢٠١٢/١٢/٢١، wwwallafblogspotom.12 /2012 blog-p2723

١٧- مير بصري، موسوعة اعلام السياسة في العراق الحديث، ج٢ (لندن ٢٠٠٤).

١٨- نوري عبد الحميد العاني وآخرون: تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري.ج٤. بغداد .٢٠٠٥

١٩- هادي حسن عليوي، الأحزاب والتنظيمات السياسية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨. بغداد ٢٠١٠.

٢٠- وفيق السامرائي: الطريق إلى جهنم. (لندن١٩٩٨).